

شعر

تعرت  
فانشطرن الليل

عبد المنعم الامير



## الكتاب

تعرت فانشطر الليل

المؤلف

عبدالمنعم الأمير

تصميم الغلاف: بيات مرعي

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى 2010

ر د م ك: ISBN 978-9973-077-08-0

الثمن: 10 د. ت

تم انجاز هذا الكتاب بدار افريقية للنشر

الهاتف: 20061060

تونس

## الإهداء

إليها..

وهي لما نزل تعري أنوثتها  
أمام دهشة طفولتي

## مدخل

قال الناقد:

كان قديماً،

عنتره،

يبصر بسمة عبلة

في ضحكة سيف

أما الآن....

قال الشاعر:

عذراً،

(الطلقة) لا تضحك

## غربة

وجهي،  
تقاسمه الدروب المتعبات،  
وأنت أينك؟  
من ألف عمرٍ،  
والمسافة عرِدت  
بيني وبينك

## نورس

الى فاطمة

لنورس

ملّ قيد الأفق فانطلقا

وراح ينسج من أحداقه أفقا

وعلم اللغة السمرء لثغته

وصاغ أحلامه،

كي يطعم الورقا

لنورس

منح النعناع نكهته

ووشوش الورد،

حتى أيقظ العبقا

فقال عنه انكسار الماء:

كيف رأى

وصار في خاطر العشاق ورد تقي  
وكيف رتل آيات الهوى حلما  
فضاع منه بخور هائم ورقى  
\*\*

لنورسٍ عاشقٍ  
مازال يسكنه بيتٌ  
تمرغ في أحضانهِ نزقا

بيتٌ من الطين  
مازالت أنامله  
تلم عن جفنه النعسان ما علقا  
وكان شجو (دلولٍ) يهدده  
حتى ترقرق في عينيه  
فاختنقا



فكيف يا هاجس الترحال تنثره؟  
والريح ثكلى،  
وكان العمر مفترقا

ألست تدري بأن البحر أمّله  
بهداة الموج،  
حتى أدمن القلقا

\*\*

كان الحنين خطي  
تختال في دمه  
حتى تفتق في أجفانه طرقا  
وكان يهمس في أحلام عاشقة  
لكنه رغم هذا الهمس  
ما نطقا

لأنه من شفاه البوح ضاع رؤى  
وأسرج العمر قنديلا لمن عشقا

وضج ألف إله من خطيئته  
في دوحة العشق  
حتى قيل:  
قد طفقا

أكلما راود التفاح منه جنى؟  
تورّد الخجل المفضوح؟  
فانغلقا

فأوقد الماء في كفيه منتشيا  
وسر أوجاعه للبحر  
واحترقا

## رطب الكلام

(يا ليتني..)

كيف استقرّك قائلٌ؟

فتلعثمت في راحتك أناملُ

لم تقترف لغة تحاور ظلها

أو تلتفت للريح

وهي تحاولُ

كنت استخرت الفجر،

فاقترح الندى،

ومضى -بأحلام الورود-

يغازلُ

أيام تختصر الفضاء حمامةً

وتسيل من ألق العيون

رسائلُ

الله يا حلم الطفولة،  
لم تزل تروي شفاه البوح  
منك مزاعلُ

\*\*\*

تشتاق أن..

والروح سنبله هفتُ  
والدرب -يا هذا المسيح-  
مناجلُ

يا موثقا بالصمت،

اية غيمة،

لم تجترحها في يديك

جداولُ؟

عن أي فاطمة،

تقول كنايةً؟

والمفرداتُ جميعهن عواذلُ

لا نخلةً تحنو عليك جذوعها  
وخطاك في هذا الهجير  
مقاتلُ

فاهرز بجذع القلب؛  
يساقطُ جنى رطب الكلام؛  
فإن صمتك قاحلُ

## لماذا أتيت؟

نثرتَ ظلالك

في كل دربٍ

وعدتَ كأنك لم تذهبِ

كأنَّ عيونك لم تقترفُ

دموع الحنين

على مركبٍ

وكنتَ تجرُّ خدَّ المساء

لتشربِ نخبا

دمَ المغربِ

وتأوي كطفلٍ بريءٍ لحضني

وترمي كراتك

في ملعب

أتيت..؟!!

وما عاد ثغري فراتا  
ولا عاد صدريَ ذاك الصبي

ورحت تداعب أوتار روعي  
وتعزفُ لحن التلهفِ بي  
فأغرقت كل دروبي اشتها  
وهيَّجت بحر دمي المتعبِ

أ أرفضُ هذا الغمام العميم؟  
يسخُّ على عمري المجدبِ  
وأنسى شفاهك؟!!

كم قد رشفن

كؤوس الغرام

على مشربي

لماذا أتيت؟..

بدون انتظارٍ

سكبت شمسك

في غيبي

وأشعلت ألف حريقٍ بصدري

لماذا أتيت؟!

بجاه النبي



## لك انتمائي

لك انتمائي،  
فجد كالماء يا ماءً  
تتبه في جسدي الظمان سيناء

لك انتمائي،  
فلا تبخل على وترٍ  
يحرّك النبض فيه منك إحياء

وكن لهمس احتفاء الماء سنبله  
تحنو على ثغرها الوسنان  
اثداء

فأنت وحدك  
ترفو صوت أسئلتني  
وقد تنادت على جفنيه اصداًء

لك انتمائي،  
فقلي كيف اكتبني على شفاهك..  
إن الصمت ضوضاء

## اشتہاءات

توقّف..

كي أحيبك من يديا  
تُجرّجُرني المسافةُ (يا..) إليّ

توقّف..

كلُّ فاتنةٍ تعرّت  
تعرّت في أنفاس الحميا

فرحتُ أفصُّ أختام القناني  
وتلثمُ كرمةُ النشوى يديا

وتزرعني الدروبُ اللّيس تأتي  
على ذكري مفارقها مُحيا

\*\*\*

تَوَقَّفَ..

أَلْفُ نَوْرَسَةٍ أَضَاعَتْ  
دُجَى أُنْفَى، وَمَا أَبْصَرْتُ شَيْئًا

وَلَمْ أَقْبِضْ عَلَى أَثَرِ رَسُولٍ  
لَأُظْلِعَهُ إِلَيْهَا سَامِرِيًّا

بِمَوْجِ كَالْجِبَالِ رَكِبْتُ وَحْدِي  
إِلَى جُودِي أَحْلَامِي نَبِيًّا  
عَلَى جَسَدِ الْقَصِيدَةِ سَاخَ قَلْبِي  
لَتُشْرِقَ شَمْسُهَا فِي رَاحَتِيَا  
لَأَتَّكَ نَكْهَةَ النَّقَّاحِ، ضَاعَتْ،  
فَعَرَّتْ آدَمَ الشَّهَوَاتِ فِيَّا

أُنَاجِي فِيكَ سُنْبُلَةَ احْتِرَاقِ

توقّد جمرها في مُقلتيّا

وقد طَفِقَتْ جهنّم في عُروقي

تُقَشِّرُنِي،

ولم أخْصِفْ عليّا..

وفي عينيّ عصفورٌ انتظاري

ينفّرُكَ اشتهاً سرمدياً

\*\*\*

## عذر القصيد

عذر القصيد..  
اذا اعياه قائله  
وملّ يبحث عن حرف يخاتله

فأسرج الدمع في أجفانه  
لغة سمراء  
تتسجها شوقا مكاحله

ما أنست روحه  
في الليل نار هدى  
وكل دربٍ له درب يزايله

ما عاد من سفر  
إلا إلى سفرٍ  
وبحر اشواقه  
ذابت سواحلهُ  
يقولُ: لو  
وهو يدري  
أن لو كذبتُ  
يظل يحلم  
لو تأتي رسائلهُ  
عذر القصيد..  
إذا مال الغبيطُ بهِ فمال،  
لا شفةً ولهى تغازلُهُ  
ولا تنفّس في أجفان ليلتهِ صبح اللقاء  
ولا غنّت عنادلهُ  
لا شيء إلا رؤى

تفتتات من دمه  
ومفردات بلا وجهٍ تجادلُهُ

يحاول البوح  
لكن ألف مبكية  
في حلق أشواقه  
كانت تحاولُهُ

فكيف يكتب؟  
من أحلامه وهمّ  
وما يقول؟  
وقد قالت أناملُهُ



اتحبني؟!!!

وتقول: كم

هيات كلي كي اضمك  
وتعب شطاني خضك

ونثرت عمري في هواك  
وجئت نحوك  
كي الماك

كيما تصوغ اناملي  
من لهفة الاشواق  
جسمك

وأعيد تشكيل الحروف قصائدا  
لتضوع حلمك

فاسكب جنونك في دمي  
واعصر على شفتي كرمك

يا نرجسي البوح  
أيّة نحلة لم ترج لثمك

إني انسفت على يدك مواسما  
كيما أشمك  
قلّبت وجهي..  
والجهات حفرن في عيني رسمك

وقسمتُ روعي في الغرام  
فكيف كلي صار قسمك؟!!

أُحِبُّنِي؟  
وَنَقُولُ: كَمْ  
نَبْضٌ بِقَلْبِي فَاقِ كَمَّكَ

## حلول

وكنل ..

وعدل اءراقل باني  
لئن مل فيك غراما تكنل

وكنل ..

ملأل المسافة  
ءلى رأبللء تبسم  
ببلل وبلل  
فأبلل؟!  
كل اللرب اسءفاقل  
ومازال يكذب فيك الءملل

ومازلل نبضا بلبلء بصدلل  
وصمءا بلءعب أوارل ءزلل  
اضمك ..

ألمس وءهك طلفا

فيهمس قلبي :

يا كفُّ حنِّي

أخاف جموحِ اشتهاي عليك

ورغبةٍ نفسٍ تقرُّطُ مني

ويغبطُ حتى سناءَ لهيبي

يلوذُ بدفئك،

يا أنت، حضني

فابكي ..

لتتساب كحلا بدمعي

يقبلُ ثغري وخدي وعيني

أحبك ..

ادري بأنك وهمٌ

يغازل، في الليلِ، أوهام ظني

ولكن أحبك

حد التوله  
حد العبادة  
حتى ظننت بأنك إني

ولكن أحبك  
حد التوله  
حد التوحّد  
حتى ظننتك يا انت اني

## فجانها

الى عصام الديك

فجانها!!

حلمٌ على

خد المساءات انسفحُ

وحكاية..

عن شاعرٍ

عشق الجمال ولم يبُحْ

ألقى مراسي قلبه

نسج الكناية واتشخُ

ومضى يكفكف حزنه

ويلم اشلاء الفرخُ

عن تونسٍ..

والبحر قبل وجنتيها وانسرخُ

والشمس نامت في يديها..  
والصباح بها صدحُ

ما عدت أعرف صاحبي  
كيف الغبوق بها اصطبغُ!!؟

كيف استباح (الكسكسي)  
على فمي طعم البلخُ!؟

فاحذر إذا شباكها  
عن ومضة السحر انفتحُ

واستلّ من أجفانها قوسا..  
أ تحسبه قزحُ!!؟  
ما مر فيها عاشق  
إلا بعينيها انذبُ



يا صاحبي أخشى عليك  
من الفتون إذا جمحُ

## قيل عنه..

قيل عنه:

جاء يطوي الأزمنة  
والحكايا السمر ترفو أعينه

صوته ناي يناغي غيمة  
وندى كفيه يغري الأمكنة

حالماً جاء،  
على أوتاره لثغة الذكرى،  
ويوح المئذنة

وعلى جفنيه أسرار الخطى  
وحكايا الماء كانت معلنة

\*\*\*

قيل عنه:  
كثرت آثامه  
فهو أطغى من جنون السلطنة

نبضه الموزون إنَّمَّ آخِرُ  
أَيِّ مَخْبُولٍ سَخِيفٍ وَزَنَهُ؟

(فاعلاتن)،  
لم تعد شيئاً لنا،  
نحن ضيقنا بزمان الفعلنة

\*\*\*

قيل عنه:  
ومضى منكسراً  
حاملاً -وسط الصحارى- كفته

أسرج الذكرى؛  
ليأوي هارياً  
نحو ظلّ الموتِ يرجو مأمناً!  
\*\*\*

قيل عنه:  
مات مقتولاً هنا  
فاستحال القلبُ منه سُوسنةً!!

## ملاح عارية

للنار في جسدي النحيل عواءُ  
يا أنت،  
ماذا تنفع الأفياءُ

أرنو،  
وفي الآفاق ألف كنايةٍ  
ومواجعي في وجدها عميأُ

والليل يرمي في المفاوز ظلَّهُ  
فتسيل من شبق الشموس دماءُ

الليل يطردها،  
فتأوي في دمي هذي الشموس،  
وهذه الأهواءُ

تبكي حياءً،  
كيف أمسح دمعها  
-في داخلي-  
وأناملي عرجاءً؟

وتهمُّ بي،  
حتى يذوبَ تجلدي،  
وتردني غضبي،  
أقولُ: نساءُ  
حفرتُ على قلبي أخايدَ الهوى  
ومضتُ يُنغمُّ خطوها ميناءُ  
مذ آذنتنا،  
والعيونُ منائرُ

ترنو بصمتِ دموعها خنساءُ

لم يلتفت قلبٌ؛

ليحملَ صورتي عند الرحيل،

وأدمعي خرساءُ

\*\*\*

يا أنت،

قد ظمئوا فسالت أنهرُ مني،

وغصت بالشذى الصحراءُ

وحشرتُ في شدة الغيوم أصابعي؛

كيما يفيض على يديّ الماءُ

فاهتزت الأرض الجديبة في يدي،  
وربت؛  
لترسم وجهها الأضواء

يا أنت،  
في الأفق البعيد ملامحي تعرى،  
وتكنس وجهها الأنواء  
أظمي،  
ويرتشف الفرات دمي أنا،  
هل في دمي لظما الفرات شفاء؟!؟

\*\*\*

يا أنت،  
صوتي في الدروب تدوسه خيل الغزاة،  
يشله الإعياء  
جفت منابع (يا..)،  
وماتت في فمي،



وبكى على كفي النحيف دعاءً

فعلام أرفع للسماء ماذنًا تكلي،  
وقد قُتلتُ هناك سماء!!

وبقيت في لوح العذاب مسمرًا  
((مذ آذنتنا بالنوى أسماء))

## من سيرة العذابات

لي صوتُ هذا الندى،

يجري مواويلا

ولي خطاه،

تحوك الورد منديلا

لي العذابات..

لي عمرٌ بكامله

أبعثر الصمت في عينيك تأويلا

(إن العيون التي في طرفها حور)

للآن يكتبني جرحا وتعديلا

للآن يملأن كأس البوح أسئلة

ويرتشفن حباب القلب تدليلا

يا للجماليات..  
كم أهرقن من عمري وما ارتوين..  
وكم بدلن تبديلا

فأي عشق يصوغ الصمت أغنية،  
وأي بوح يصوغ الليل تنبئلا

راحت زوارق أهل العشق مبحرة  
وخلفتني ببحر الشوق مخذولا  
ما قالت اركب..  
وكان الموج يبلعني،  
لا عاصم اليوم،  
أمرا كان مفعولا

تعرّقت في يد البلوى يدي..  
ودمي لما يزل في دروب الوجد مطلولا

فكيف جئت؟

إلا تدرين أمزجتي؟

أني ابتداء وخلفي كل ما قيلا

أنا العقرت بدارات الهوى جسدي

وعدت كالملك الضليل ضليلا

وجفت الروح..

حتى ملت منكسرا

وصار مني ربيع القلب أيلولا

ما ظل موضع شبر فيّ

- من شيق -

ما ذوبته شفاه الموت تقبيلا

وضاجعتني حروب لست أعرفها

وفرخت في دمي مليون قابيلا

أجوب بحراً كأن العمر آخره

حتى نوارسه أمست أبايلا

مؤثناً باحتمالات  
تجرجني إلى احتمال  
يغذي الدرب مجهولا

فأين أُلجأ؟  
لا حزن يهدهني،  
ويسكب الليل في روعي (دلّولا)

## تهجّات قروي

كم نجمةٍ  
مرّت بقريك مسرعةً  
فزرعت فيها من جنونك زوبعةً

كم نجمةٍ ولهى،  
تخبئ همسها في زقزقات الفجر؛  
حتى تسمعه

كم نجمةٍ  
ملأت سلاكك بالرؤى ومضت  
- يداعبها الأفول - مودعةً

فنتزّت عمرك في الدروب،  
لعلها -يوما- سينثرها المساء لتجمعه

فإلام يا هذا المعبأ بالأسى؟  
تهذي خطاك على الدروب المشرعه؟!!

وعلام ترحلُ؟  
والمساء -مرصعُ بالأمنيات-  
يخيّط حولك أضلعه

أنسيت بوح حمامةٍ كانت هناك،  
ونجمة غمزت سماءك مولعه؟!!

فغضضت طرفك،  
وانشغلت بغيمه  
-كانت تنت على شفاهك- مسرعه

وذهبت تبتكر الرحيل،  
وتقتفي لغة على شفة البحار مضيعة

فأضعت وجهك في عراء مدينة تكلى،  
يراودها الضياع لتتبعه

أدمنت عري البحر،  
أي سكينه تحنو عليك!!؟  
وكل عمرك أشرعه



أدمنت..

فاحترقت خطاك على المدى  
وابتلّ وجهك بالأمان فأفزعهُ

إرحل إليك..

فكل مَنْ وطأت خطاك،  
أدار في كأس التوله أدمعه!!

أنت الحقيقة..

كلهم كانوا صديّ  
فعلام تركض خلف هذي الأقنعة!!؟

## كسور في عروض القلب

لا تبتعدُ..

شربَ العينين بُعدُ

لا تقتربُ..

في دمي الآهاتُ تعدو

أخشى عليكَ الندى..

لا، لا تكنُ - أرجوكَ - إلاكُ،

يا من أنتَ وردُ

تتفَسَ الصَّبْحُ في عينيكَ

- يا مولاي - سفسقةٌ؛

فاخضَلْ قَدْ

لا تبتعدُ..

غابةٌ قلبي من الأشواقِ تَطْلُعُ؛

فالأوراقُ وجُدُ  
أذوبُ شوقاً إذا ناديتِ (يا..)  
فكيفَ إنْ قُلتَ  
-يا مولاي- (عبدُ)

\*\*\*

لا تقتربُ..  
لم يعدُ للموتِ حدُ  
سُدَى تسيرُ إلى..  
والدربُ لحدُ  
لا تقتربُ..  
عالمٌ عمري من الأحزانِ يُشْرِقُ،  
والأيامُ رُمْدُ  
الليلُ يسجُرُنِي،  
وكَلِّمًا حاولتُ أنْ..  
يدّعي: أنْ لَيْسَ بَعْدُ

ونكّر العُمْرَ ؛  
حتّى لم تعدّ مِرْآةً وَجْهِي تَدْرِي،  
كَيْفَ أَبْدُو

(كأنتني أنا)،  
مكسورُ الخُطى،  
ويسحلُ العمرُ في الأوحالِ نرْدُ

الليلُ يعصُرُ عُرِيَّ الوَقْتِ في رُوحِي؛  
فَيْشْرُنِي -مولاي- سُهْدُ  
وهذه (اللّمْبَةُ) العزْجاءُ ما أخْفَتُ مفايِتَها،  
والليلُ وِغْدُ

الليلُ حَظْرٌ على العِشاقِ في هذي البلادِ،  
وفي عَيْنَيْكَ وِغْدُ

قد نلتقي في غدٍ..

أو في غدٍ..

أو نلتقي حينما تَحْضُرُ (قَدْ)

## جوع

زحفاً جيوش الدجى،  
جاءتْ إلى البلدِ  
حتى أصابتْ عيونَ الضوءِ بالرمدِ

والنارُ في خلجات الروحِ،  
ما برحتْ تُقْنِي،  
فآهٍ لها من ثورةِ الجسدِ

يا شوقَ هذا اللظى،  
من ذا سيُطْفئُهُ،  
أم أنه مثل نصل السيف في الكبدِ

راحتُ،  
تدغدغه حيناً،  
وتوقظهُ  
والليل يرمي على جفنيه بالزبدِ

تمدّ في رعشة خجلي أناملها  
بحثاً عن النار في كومٍ من البردِ

راحتُ،  
تفتّش في جنبِيهِ عن رجلٍ  
لكن،  
بغير اللظى والجوع لم تعدِ

## حنين

كان قلبي،  
في دروبِ الوجد يحبو  
وخلالي،  
كانت الريح تهبُّ

كان بيني واحتمالاتي خطيَّ  
كلّما أيقظتها للبحر تكبو

كلّما هادنتُ حرباً مرّةً،  
ولغتُ في نكهةِ الأحلامِ حربُ  
أيّها الآن..

لمن تزفُو الخطي؟!  
ولمنُ عيناك،  
في اللا أين تربو؟!!



أيهما الآن..  
دمائي ذبلت  
وصدى عينيك في عيني يدبُّ

وابتسام،  
ليس تدري غرتي،  
فأنا بيني وبينك ضاعَ دربُ!!

## وسوسة

عذراً،

إذا ما ضاع همسُ  
واخضَلَ في الطرقاتِ نبسُ

عذراً،

إذا فتقَ الغرامُ دِنَانَهُ؛  
فالقلبُ كأسُ

وتقودني نحو احتراقي،  
في دروبِ الوجدِ نفسُ

أَمَارَةٌ بِالْعَشْقِ كَانَتْ،  
فِي دَمِي أَبْدَاءٌ تَهْسُ

فَأَنْيْتُ يَغْرِينِي الْحَنِينَ،  
يَصُبُّ لِي وَلَهَا وَأَحْسُو

تَتَعَثَّرُ الْكَلِمَاتُ فِي شَفْتِي،  
وَتَخْذِلُ مَا أَحْسُ

فَلَمَنْ سَأَشْرَحُ صَبُوتِي؟!  
وَالرُّوحُ فِي عَيْنِكَ تَرْسُو

## كان مثلي...

حين أهدى للصحارى عُمرَه  
وكؤوسَ الريحِ عبَّتَ ذِكرَه

ثملَ الرملُ بآلافِ الرؤى  
وتعرَّى،

حين ألقى ثمرَه

ومضى،

يشربُ من غيمِ الخُطى  
حيثُما أودعَ سِرّاً مَطَرَه

كان مثلي..

باحثاً عن وجهه

في سماءٍ لم تُبارك قَمَرَهُ

كلّما هَمَّتْ بِهِ أَنْجُمُهَا  
شَرِبَ الفَجْرُ المُرَائِي سَمَرَهُ

كان مثلي..  
كلُّ كَأْسٍ عَلَّهُ  
راح يروي للسكرارى حَبْرَهُ

مذ تآلفنا معاً  
في غَيْمَةٍ  
أَكَلَ الدَّمْعُ بصمْتِ نَظْرَهُ

وقميصي..  
تاه عن ألوانه  
كيف يُعْطِي لبصيرٍ بَصْرَهُ؟

كان مثلي..  
وأنا محترقٌ  
ودروبي لم تُعانقْ أثره

متعباً كنتُ،  
وشاخِثٌ سفني  
كيف أحيا في كياني سَفْرَه؟  
كيف ناجى لذتي في غفلة؟  
ثم ألقى في ضلالي سورَه  
كيف مرّت  
دونما أيّ صدى..  
بسمه العَمْرُ،  
وناغتْ عُمرَه؟  
كيف جاءتْ؟  
لم يكنْ يدري

ولا كيف أحيثُ في الصّحارى شَجَرَه؟!!

ولماذا الآن..

تهذي في دمي

لثغَةُ البوح،

وتذكي شررَه؟

ولماذا؟

-وأنا منكسّرٌ-

راح يرمي في دروبي قدرَه

وغفى في جانبِ الطور سنا

لم تزلُ تشرب عيني صورَه

لم تزلُ تفتتات من رحم الرؤى

وتتاغي بحياءٍ وترَه

وتلمّ الطيف عن أهدابه

وتذيب الهمسَ

حتى أسره

وأدارت في شفاهي - يا أنا -

كأس بوح،

من - ترى - قد كسره؟!!



أتيت..

أتيت..

كل الدنى تمشي على قلقي

كيما أراك..

ووجهي ضاع في الطرقِ

أتيت..

أحمل في عيني قافلة مبلولة بالندى

في زحمة الأرق

أتيت..

عكّازتي قلبي،

وأمتعتي قصيدة لم تنزل في آخر الرmq

فكيف أكتبني للناس أغنية؟!!

والليل -يا صاحبي- يجثو على ورقي

أو كيف أرسمني لونا على شفة؟!  
وريشتي، والرؤى مسلوحة الحدق

خذني إليك..

فإن الريح عاهرة  
مسكونة بالنوى والسهد والشبق

نثرت وجهي على صحراء ما عرفت غيث الوجوه،  
فغص الرمل بالعبق

وجئت أبحث عني في صدى هذب  
ما زال يحمل في لثغاته مزقي

وأنت تسلمني للبحر أوردة  
ألست تدري جنون البحر بالغرق؟!



يا صاحبي ..  
هل ترى في الأفق أزمنة  
كانت تفيض هوى في مهجة الألق

نسيت عمري على أزهار بسمتها  
وما حملت سوى عصفورة القلق

فهل ترد يدي؟! ..  
عليّ ألامسها  
إني أخاف على أزهارها نزقي  
هبني رجاءً ..  
أرى من خلف عتمته  
هبني عيوناً ..  
تسح الغيم عن أفقي

هبني ..

فإن دمي شلال أشرعة  
والقلب نورسة مكسورة العنق

## فجر لمواسم الرحيل

رحلوا،

على عينيك مروا

تركوا خطاهم،

واستمروا

لا دمةً نسجتُ دُجَى

لا أطلع الأقمار زُرُّ

(يا..) كيف يكتبك الحنين مواسماً؟!

والعمر قفر

رحلوا،

رماد شفاههم

ليلا على عينيك ذروا

ومنحت قلبك مرفأً للعابرين،

وأنت بحر

ماذا؟.. كأنك لست تدري،

أن موج البحر كِبُرُ

وذهبت تركض حافيا في إثرهم

وخطاك جمرُ

فعلام تقراً كل دربٍ؟

والمسافة فيك شبر

مازلت ترجو قامَةً

شمّاء يسكبها الممرُ

عيناك أشباح الرحيل،

وصوتك المبتلُّ ذعر

ويداك مسبحة ودفّ متعبٌ،  
ورؤاك كفر

\*\*\*

يا حاملا وهج الصحارى  
أين من دمك المفر؟!؟

مازال ذاك التل يغفو في دماك،  
ويستقر  
ودروبه السمراء تلهث في خطاك،  
ولا تقرّ  
فإلام يلتئم الصباح على يديك،  
ولا تسر؟!؟

وتتية عن شجر الرؤى؛  
ليعب ضوع الشعر نثر



أهجرت نرجسة الكلام؛

ليحتويك صدى يفر؟

إحفظ خطاك لموسمٍ

قد لا يجيء،

ولا يمر

فالراحلون مواسمٌ،

ومواسم الآتين فجرٌ

## مرايا الليل

مرايا الليل

في وجهي شكول

فهل يا..؟

سوف تذكرني الطلؤل؟!!

دموع الواقفين تقدّ طرفي

وتحفر جبهتي -أبدا- سيول

أهيم على ضفاف العشق وحدي

وحولي هذه الدنيا تصول

خطاي،

تضيع في وهج المرايا

وأرحل..

ليس يعنيني الوصول

فأسكب في دروب الهمس صوتي  
ويخذلهُ على شفتي الذبول

فكم قد قطعت أيدٍ لوصلي  
وهام البوح،  
لكني خجول!!

بلا حبُّ الديار شغفن قلبي  
وحب الساكنين به يجول

\*\*\*

مرايا الليل تزرع في دمائي  
مسلاتٍ يبعثرها الأفولُ  
تراودني،  
وقد ضاعت دروبي  
وأسلمني إلى النجوى رسول

مرايا الليل،  
تسكب ألف وجد على شفتي،  
ويسحقني الصهيل

وقد حاولت..

لكن ضمّ وجهي تدانيها،  
وأخرسني الذهول

فما لثمت شفاه الكأس روعي  
ولا غامت سوى وجهي  
الشمول

تغربت المسافة في كياني  
فكيف يلمّ أشرعتي الرحيل؟  
وكيف ألم عن شفة الخطايا،

حباب الروح إن ثمل الدليل

## لأنك البوح

لأنك البوح؛

وجهي فيك أغراني

فرحت أرمي على عينيك ألحاني

ورحت أرسم وجه الليل في ولهي،

حتى فتنت،

فمن إلاك أغواني؟

وكيف جاءت بهذا الجوع أوردتي؟

ليحتويني،

(إذا ما الليل أضواني)

يا صاحبي،

لم تعد في الروح سنبله

وأدمع الليل تجري فوق أجفاني

فكيف أكتب؟

أقلامي مضرجة،

أو أسكب اللون في أجفان عميان؟

إنني كفرت برب الشعر في ملأ

ورحت أرمي بوجه الريح أوزاني

صبأتُ جهراً،

فلا الأسواط ترجعني

ولا الصخور (العلی) أضلاع إيماني

فمنذ كنت زمان البوح ضيِّعني

والآن،

يا صاحبي،

ضيِّعت أزمانني!!

دعني لهذا المدى المهووس،  
ينثرنى على دروب غوث عن وجه عنواني

فلن تردّ إلى عينيّ ضوءهما  
ولن تشيل عن الأحزان أحزاني

ولتنبأ السمر عني،  
إنني نرق،  
أو مشرك بالهوى،  
أو شئت علماني

وقل بما لم أقل،  
يا أنت، عن ولهي  
واجزم بأن الغوى،  
من بعض غلماني



وفلسف الصمت بي:  
أن كَلَّه شره  
وارجمُ أمام الوري، يا صاح، شيطاني

قل ما تشاء،  
ولا تأسفُ على وجعي  
إني أضعت بهذا التيه إنساني

## لظى

الليل يعصر قلبه مطرا،  
وقربي يسعلُ

وأنا..

يمزقني الجنون،  
دمي خيول تصهلُ

حيث الغريزة سُجِّرتُ  
حيث الوجودُ الأكمل  
وأمدُّ كفاً راعشاً،  
وأناملي تتبَّئُ

وجهاً،

وصدرا ناهدا

زغبا،

حريرا يذهل

فأحار من أي المباهج

أجتتي أو أنهل

\*\*\*

وأظلّ يحدوني اللظى،

في هوله أتململُ

حتّى تغمدني الأسي

فإذا عروقي مشعلُ

وإذا سريري نازفٌ

أشلاؤه تتوسلُ

والليل يعصر قلبه مطرا،  
وقلبي يسعلُ

## سادية

إشرب صدائك،  
فصوتي مات من زمن  
واملاً بصمت اللظى المدفون أقداحي

هذي كؤوسك،  
ما زالت تراودني  
والروح ظمأى،  
وصوتي ضاع في الساح  
إملاً،  
فكأسك لا تُنسى مرارتها  
منذ التقينا،  
تمجّ السمّ بالراح  
كم ذبحة سكنت  
في خافقي، ومضت،

والشوق في مهجتي يهفو لذباح

هل أحتسي ظمئي،

أم أكتسي وجعي،

أم أرتجي فرحي،

في موت أفراحي

إني حبيبك،

هيا ذبْ على شفتي سمّاً،

فإن الهوى ما زاد أتراحي

إذبح فؤادي،

فإن الموت يسعدني

هل يبسم الجرح، يوما، دون جراح؟!!

## اغترابات

### 1. لي

لاشيء يكسر نكهة الآتي إليّ

لا شيء يكسر صبوتي..

وأنا انتظر الراحلين

في نكهة كذبت وعرتها المسافة

وأنا المناديل التي ذبلت هناك

.....وبلله الحنين

واللايجيء سوار دربي،

واحتضاري

لا شيء يكسره قراري

وأنا سئمتك يا أنا

فاحمل مسامير الخطى عن راحتيّ

## 2. لها

المقهى جنة أحلام..

شيرين تقدم لي شايا..

فتفوح أنوثة كل نساء الارض..

تهتز جبال الثلج أمامي..

فأموت..

شيرين تكنس أشلائي..

وتصب أنوثة كل نساء الأرض..

في قدح آخر



### 3. له

حين رأيتك..

تسحل فروثك الصحراء

تحمل مصطبة\* مازالت

منذ بزوغ الجرح الأول

تحلم أن يحضنها زورق

\*\*\*

حين رأيتك..

كنت أرتش بيتا من طين

مازال يهدد قلبي..

في صمت الليل

\*\*\*

حين رأيتك..  
كنت تعمّد لغو المقهى\*  
برذاذ من دفء الصحراء  
حاولت.. ألملم بعض رذاذي  
حاولت أقول!!  
ونسيت أنامل صوتي..  
في لثغة طفلٍ يحبو  
في (تل اسمير)\*

\* إشارة الى مجموعة القاص الغلب (مصطبة لزوارق الوداع)، والمقهى هو مقهى الموصل الذهبي في الموصل، و(تل اسمير) هي قرية الشاعر.

## في دروب الذاكرة

في دروب الذاكرة

كان وجهي ضائعاً،

يبحث عني

كان صوتي لاهثاً،

يهرب مني

خلف أوتار العبارة

وشفاه الخاطرة

\*\*\*

وابتسام،

تجهل الدرب الذي يأتي إليّ

كيف جاءت؟

كيف ضاءت في شحوب الذاكرة

وأنا،

قد نسيت النظرة الأولى  
ونسيت اللثغة الأولى  
واخضلال الياسمين  
وتعمدت بحزني،  
ودموع المتعبين  
كيف جاءت؟  
وابتسام،  
تجهل الدرب الذي يأتي إليّ  
كيف شظّنتي -أنا- بين يدي؟!  
ومضت، تسحل قلبي  
في الدروب الماطرة



## الفهرس

- 4.....الإهداء
- 5.....مدخل
- 6.....غربة
- 7.....نورس
- 11.....رطب الكلام
- 14.....لماذا أتيت؟
- 17.....لك انتمائي
- 19.....إشتهاءات
- 22.....عذر القصيد
- 25.....أتحبني وتقول: كم
- 28.....حلول
- 31.....فناجينها
- 33.....قيل عنه
- 36.....ملاح عارية

- 41..... من سيرة العذابات.
- 45..... تهجدات قروي.
- 49..... كسور في عروض القلب.
- 53..... جوع.
- 55..... حنين.
- 57..... وسوسة.
- 59..... كان مثلي.
- 64..... أتيت.
- 67..... فجر لمواسم الرحيل.
- 71..... مرايا الليل.
- 74..... لأنك البوح.
- 78..... لظى.
- 81..... سادية.
- 83..... اغترابات.
- 87..... في دروب الذاكرة.



المغربية لطباعة وإشهار الكتاب

الهاتف : 70 837 471 - الفاكس : 70 837 263